بسم الله الرحمن الرحيم

فشل الديمقراطية: أمريكا نموذج

الخبر:

مظاهرات حاشدة معارضة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب شهدتها ولايات أمريكية عدة. وبحسب موقع أكسيوس الأمريكي فقد تظاهر الآلاف ضد الرئيس ترامب في العاصمة واشنطن وفي جميع أنحاء الولايات المتحدة للاحتجاج على سياسات بما في ذلك جهود إدارته لإجراء تخفيضات شاملة للوكالات الحكومية ودفعها لترحيل المهاجرين غير المسجلين.

وحمل المتظاهرون كذلك لافتات احتجاجية ضد إيلون ماسك، الملياردير المقرب من ترامب والذي يتولى وزارة الكفاية الحكومية.

وقال المتظاهرون إن احتجاجاتهم كانت ضد "الإجراءات المناهضة للديمقراطية وغير القانونية التي تقوم بها إدارة ترامب وحلفاؤها".

التعليق:

لم يمض شهران على تولي ترامب الرئاسة حتى خرج الأمريكيون للتظاهر ضد سياسته، وتشير الأخبار إلى أن الناس قلقون من حصول تجاوزات قانونية عديدة قام بها ترامب ستضر بسياسة أمريكا في المستقبل، حتى إنه تم إنشاء حركة شعبية تحت اسم 50501 للاحتجاج ضد سياسات إدارة ترامب الثانية، وفقاً لموقع الحركة.

ولكن هل تحمل الديمقراطية حلولا لتجاوز هكذا وضعيات؟ هل يمكن إزالة رئيس دولة لمجرد أنه ينتهج سياسات غير مقبولة لمجموعة من الناس حتى وإن كانت أغلبية؟ وعلى أي أساس يمكن اعتبارها غير مقبولة؟

إذا أمعنا النظر في النظام الديمقراطي فإننا سندرك أنه نظام فاشل بالأساس، فبمجرد تعيين رئيس للدولة، لا يمكن عزله لأنه غيَر من القوانين الحالية للبلد أو انتهج سياسات مخالفة للمعتاد، لهذا فإن المتحدث باسم البيت الأبيض قال، تعليقا على هذه المظاهرات، إن ترامب "حصل على تفويض قوي من الشعب الأمريكي".

ومن جهة أخرى فإن القوانين في النظام الديمقراطي هي قوانين بشرية ولا يوجد مرجع حقيقي تقاس به صحتها من خطئها، حتى الدساتير عندهم هي دساتير من صنع البشر قابلة للتغيير، فإن للحاكم الحالي اختيار ما يريد من سياسات ووضع قوانين تتماشى مع سياسته. فالديمقراطية في حقيقتها تقوم على تنصيب آلهة لمدة زمنية معينة، أربع أو خمس سنوات، فتحكم كما تشاء!

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

نذير بن صالح – ولاية تونس